

قولاً واحداً

لقاء فيينا والتصورات المرهقة

مازن بلال

قدم لقاء فيينا تصريحات عن المواقف السياسية، فهو اجتماع إعلان ما هو معروف من الأطراف الإقليمية والدولية، حتى مع ما تسرب عنه من طرح أفكار لكنه بقي ضمن إطار لتجميع الخلافات، دون البحث عن مساحة واضحة داخل الأزمات السورية، فتبادل المعلومات والأفكار غالباً ما يتم عبر الفرق التقنية وليس من خلال وزراء الخارجية، وهو ما يطرح تصوراً جديداً لاجتماع فيينا يظهر فيه بعض القوى الإقليمية ضمن نقاط التماس مع القوى الكبرى، فرغم تطور المعارك على الأرض السورية، ودخول موسكو على خط المواجهة المباشرة، لكن الزخم العسكري على ما يبدو لم يشكل بعد نقلاً سياسياً على المستوى الإقليمي، فهو لتثبيت الخلافات فقط ولوضعها ضمن المشهد العام، فموسكو التي استقبلت الرئيس بشار الأسد بعد ثلاثة أسابيع تقريبا على بدء عملياتها العسكرية؛ لا تزال ترى في البعد الإقليمي أساساً لتحركاتها، في حين تبدو الإدارة الأميركية غارقة في تفويضها لحلفائها لإدارة العمليات العسكرية في سورية أو في اليمن. وبالتأكيد فإن اجتماع وزراء خارجية خمس دول في فيينا ليس عملاً عبقياً، فالتنازع السياسي لا تعني الكثير داخل «عملية» جيوسياسية، لتظهر منطقة الشرق الأوسط من جديد، إضافة لترتيب الأولويات الإقليمية التي باتت ضمن سياق مختلف مع «وضعية الإرهاب» التي انتقلت من خلايا دولية إلى السيطرة الجغرافية، فمفطق البحث في الأزمة السورية بات ضمن رؤية مختلفة، والإصرار على مسألة «الرياسة» في سورية هو في النهاية «لإزاحة» نموذج سياسي، وطى صفحة مرهقة على امتداد التاريخ السوري الحديث، فإعادة ترتيب المنطقة يتطلب شكلاً جديداً يلغي «مركزية» دمشق تجاه العديد من القضايا، فمسألة الإصرار على «كسر» هذا النموذج هو لتسجيل سابقة إقليمية ليس داخل سورية فقط بل على مستوى الشرق المتوسط عموماً.

في المقابل إن روسيا تملك نظرة مختلفة لتشكيل المنطقة تبدو فيه سورية حزام استقرار، وبغض النظر عن المواقف الأميركية أو الخليجية فإن تحولات المنطقة عبر سورية ستغير معطيات القوة بالنسبة لروسيا، فهي لا تريد رؤية تركيا تقفز نحو واقع إستراتيجي جديد من خلال نفوذ متصاعد في سورية، لأن مثل هذا الأمر سيؤدي لاحقاً إلى دور مختلف لأنقرة باتجاه «آسيا الوسطى»، لذلك فإنها تسعى لاحتواء الأزمة السورية من منظور مختلف لا يؤدي إلى تعاطف الأدوار التقليدية لتركيا أو لغيرها.

ضمن هذه التصورات المتضاربة حول الشرق الأوسط ومنظومتها القائمة يبدو لقاء فيينا «تسقيفاً» للخلافات، ومحاولة لجعل الجهد الدبلوماسي مستمراً ضمن «عملية» تعتمد على عوامل إضافية، فالرهانات لا تخص فقط الولايات المتحدة ودول الخليج التي تنتظر استئناف روسيا والدولة السورية، بل هي أيضاً رهانات من قادة الكرملين في إحداث تحولات بطيئة ومتتالية في طبيعة العلاقات داخل الشرق الأوسط، فهي مستمرة في التركيز على البنية الإقليمية القائمة حالياً بكل ما تحمله من تناقض بين دولها، ولا يمنع التناقض الإستراتيجي بينها وبين الرياض من التواصل على أعلى المستويات، أو بينها وبين أنقرة من استمرار تطوير علاقاتها على المستوى الاقتصادي، وتوضيح لقاءات فيينا مرونة واضحة في «إدارة الخلافات» وترتيبها من أجل الحفاظ على مستوى العلاقات السياسية.

المرونة الروسية اليوم تستوعب صدمة التصريحات الإقليمية والدولية، لكنها في المقابل توسع العلاقة في محاربة الإرهاب باتجاه الأردن، وهذا الأمر ليس حصراً جغرافياً لداعش بل تأمين سياسي لدور موسكو داخل الشرق الأوسط، ولقاء فيينا هو ضمن السياق نفسه من «عملية» هندسة العلاقات الإقليمية التي تبدو شاقّة وطويلة، وربما اعتبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أن العملية السياسية في سورية طويلة لأنها مرتبطة بتحويلات تقوم بها موسكو داخل العلاقات في المنطقة.

مبعوث أممي: لماذا لم تستقبل الدول العربية لاجئين سوريين؟

وكالات



اتهم مبعوث الأمم المتحدة الخاص لشؤون الهجرة، بيتر سززلاند، بعض الدول العربية بالتقصير في التعامل مع أزمة اللاجئين السوريين وعدم استقبالهم.

وقال سززلاند، في حوار مع محطة «بي بي سي» البريطانية: إن بعض الدول العربية -وهو واجبه- لم تساهم في استقبال لاجئين، معتبراً أن دفعهم للأموال رغم أهميتها في دعم الأهداف الإنسانية غير كاف، وأضاف: إن هناك مسؤولية أيضاً لاستقبال لاجئين.

وأشار سززلاند إلى أن الكثيرين في العالم يتساءلون: لماذا لم تستقبل الدول العربية لاجئين سوريين؟ بحسب موقع «الحل السوري» الإلكتروني المعارض.

وأشار سززلاند إلى أن الأمم المتحدة وغير مفضية اللاجئين التي تقوم بجهود كبيرة لمساعدة اللاجئين ترى من الضروري توزيع اللاجئين على أساس عالمي عادل ومعقول، وتساءل: ماذا يجب على إيطاليا واليونان فقط أن تستقبل الكثير من اللاجئين، لأنها أول نقطة مرور للاجئين؟ ورغم أن بعض الدول الأوروبية بدأت تتقبل فكرة المساهمة باستقبال اللاجئين ضمن حصص معقولة كإيطاليا والسويد ولكن الكثير من الدول الأوروبية لم تقدم بما ينبغي عليها. وشدد المبعوث الأممي على ضرورة وجود استجابة عالمية للأزمة اللاجئين، لافتاً إلى ضرورة وضع خطة لمساهمة الدول لوقف أزمة اللاجئين التي قبلت طوعاً أو استنفاً للاجئين، وأشار إلى أن أميركا والبرازيل الآن تلعب دوراً كبيراً في استضافة اللاجئين، وقال: «نحتاج إلى استجابة عالمية ونحتاج إلى وضع آلية لتنظيم هذه الاستجابة».

وركز سززلاند على التباينات في استجابات الدول، مشيراً إلى أنه في بعض الحالات كانت الاستجابة إيجابية جداً، وخاصة من القيادة الألمانية والسويدية على سبيل المثال، وكذلك النمسا والمغرب دول شمال أوروبا بشكل عام، على حين لم تستجب دول أخرى في وسط وشرق أوروبا واستقبلت أعداداً من اللاجئين أقل مما كان يتوقع منها، مثل بريطانيا.

وتأكد سززلاند بعض الدول التي صرحت بأنها ستأخذ اللاجئين المسيحيين فقط والتي لا توافق عليها الأمم المتحدة لأنها تعتبرها عودة إلى عصور ضمت، ويتناقض مع الأخلاقيات الأساسية للأمم المتحدة، وهي أن المساواة والكرامة للبشر لا تعتمد على الدين.

أكد استحالة الحديث عن التسوية السياسية قبل هزيمة الإرهاب

الكرملين يردد «أولى العلامات» على نجاح هجوم الجيش السوري على الإرهابيين



انطلاق طائرتين روسيتين في مطار حميميم في اللاذقية (رويترز)

تدريجياً من العصابات الإرهابية والمتطرفة». وأشار المسؤول الربع في الكرملين إلى أنه لا يمكن الحديث عن التسوية السياسية «إلا بعد أن يتغلب الجيش العربي السوري على الإرهابيين» وشدد على أهمية الحفاظ على سلامة سورية ووحدتها السياسية ووحدة أراضيها، وعدم السماح لكامل المنطقة، بما في ذلك البلدان التي تجاور سورية، بالدخول في كابوس الانهيار وهيمته الإرهاب، لكنه أوضح أنه «لا يحق لباريس ولندن وواشنطن وموسكو أن تقولن أن يستطيع أن يصبح رئيساً لسورية ولا لا يستطيع، لافتاً إلى أن الشعب السوري هو وحده من يقرر هذا الأمر».

بإسراء شرح وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ما فعله بلاده لتحقيق التسوية في سورية، ولفت في حديث أدلى به لقناة «روسيا ٢٤» في مدينة سوتشي الروسية قبل سفره إلى العاصمة النمساوية فيينا ولاقائه نظراءه من الولايات المتحدة وتركيا والسعودية، إلى أن روسيا «لا تريد أن تأخذ في الاعتبار

بمصالحتها بشكل أوسع واستناداً إلى ذلك لم يلما أحد حينها.. وأكد في المقابل، أن روسيا تراهن «على المعارضة السورية دون سواها، نظراً للزيارات المتكررة التي قام بها ممثلوها إلى بلدنا عندما نظمت مؤتمراتين خاصين ضمنا قياديين على حلبة موسكو سعياً منا لتوحيد صفوفها على أساس بناء، يستند إلى المسؤولية تجاه بلادها وقابلية للتفاوض حول سبل الحل السياسي».

وفي حديث تلفزيوني نقلته «روسيا اليوم»، قال لافروف: «إلى على ثقة تامة بأن النجاحات التي يحرزها الجيش السوري في الوقت الراهن في ظل دعمنا الجوي له تتج مع جميع مواقف السلطة بما يجعلها معنية بتحريك العملية السياسية بشكل أكثر من ذي قبل».

وأوضح لافروف أن المقصود «إجلاس السوريين كافة على طاولة المحادثات بمساعدة الأطراف الخارجية». واستطراد موضحاً بحسب ما نقلت وكالة «رويترز» عن الوزير خلال المقابلة: «لا يمكن لأطراف خارجية أن تتحدث أي شيء للسوريين. ينبغي أن نجربهم على أن يضعوا خطة لبلادهم يتم بموجبها حماية مصالح كل مجموعة دينية وعرقية وسياسية بعناية». وتابع قوله: «بالطبع يتعين عليهم الإعداد لانتخابات برلمانية ورتاسية».

من جهة أخرى أكد الوزير الروسي، بحسب «سبوتنيك»، استعداد بلاده لتسقيع جهود مكافحة الإرهاب في سورية مع الطرف الأميركي وتقديم الدعم الجوي لمعارضة الوطنية السورية بما فيها ما يسمى بالجيش السوري الحر»، لكنه أشار إلى أن الجانب الأميركي ما زال يرفض تزويد الجانب الروسي بالمعلومات عن أماكن وجود الإرهابيين من جهة، وأماكن وجود المعارضين الوطنيين من جهة أخرى». ووصف استمرار واشنطن في رفضها تسقيع حملتها في سورية مع موسكو بالخطأ الكبير». وفي الختام، عبر لافروف عن أمله في أن «يدرك الاتحاد الأوروبي أن التوصل من شؤون تخص سورية لا يجوز».

لافروف أكد لكيري في فيينا الحاجة لتطبيق القرارات الدولية بشأن مكافحة الإرهاب

تسارع قطار الاتصالات الروسية الأميركية بشأن حل الأزمة السورية

الأميركية بشأن الوصل لحل سياسي للأزمة في سورية، بدأت حركته تتسارع بشكل مطرد، فبعد لقاء فيينا الابعي وبين وزراء خارجية روسيا وأمريكا والسعودية وتركيا، تلقى وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس اتصالاً من نظيره الأميركي جون كيري جرت خلاله مناقشة الحل السياسي بين الحكومة السورية والمعارضة.



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ونظيره الأميركي جون كيري في فيينا (رويترز)

وأوضح عقب انتهاء المحادثات «أن إيران ومصر في المشاورات القادمة بشأن الصيغة التي جرى الحديث بها ليست نهائية»، مشدداً على ضرورة إشراك جميع دول المنطقة ذات النفوذ، في وقت سابق أمس، قالت الخارجية الروسية في بيان نشر على موقعها الإلكتروني تعليقا على لقاء فيينا: «إن لافروف أكد خلال لقائه نظيره الأميركي جون كيري أمس (الجمعة) في العاصمة النمساوية فيينا وجه الخصوص الحاجة إلى التطبيق المتسق للقرارات الدولية المتصلة بمحاربة تنظيم داعش وجبهة النصرة والمجموعات الإرهابية الأخرى ووقف العنف بأسرع وقت ممكن واستعادة الاستقرار والسلام إلى سورية المبني على الاحترام وضمان الحريات الشرعية لكل المجموعات العرقية والدينية داخل البلاد».

وأضافت الوزارة: إن مسؤولية السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي فيديريكا مويرغيني قدرت عالياً المبادرة الروسية لتنظيم اجتماع يراعى على مستوى الوزراء في فيينا، والجمعة أكد لافروف أن المشاركين في اللقاء الابعي الروسي الأميركي السعودي التركي في فيينا اتفقوا حول صيغة الدعم الخارجي للعملية السياسية في سورية.

وذكرت وكالة تاس الروسية أن الاستطلاع الذي أجراه مركز دراسة الرأي العام في روسيا «فيسنوم»، وجد أن ٧٧ بالمئة من الروس الذين ألدوا برأيهم يقفون بأن السلطات الروسية قادرة على حمايتهم من الهجمات الإرهابية، على حين أعرب ٢٣ بالمئة من المشاركين بالاستطلاع عن اعتقادهم أن تنظيم داعش الإرهابي يشكل التهديد الأخطر بالنسبة لروسيا.

وكان استطلاع للرأي نُشر نتاجه في وقت سابق من الشهر الجاري أظهر أن أغلبية المواطنين الروس يؤيدون العمليات العسكرية الروسية على مواقع الإرهابيين في سورية.

من جهة أخرى أطلقت السلطات في جمهورية داغستان الروسية أمس عملية لمكافحة الإرهاب. ونقلت وكالة (تاس) الروسية عن متحدث باسم مقر قيادة العمليات في داغستان قوله: «إن العملية بدأت صباح اليوم (أمس) في قرية غيمري وأن الإجراءات والتدابير اللازمة لتحديد والقضاء على المسلحين جارية».

وكانت الأجهزة الأمنية في جمهورية داغستان الواقعة شمال القوقاز الروسي قضت في آب الماضي على أربعة إرهابيين بينهم منزع تنظيم «إمارة» القوقاز الإرهابي. سانا

البدء بعملية مكافحة الإرهاب في جمهورية داغستان الروسية

أغلبية الروس يتقنون بقدرة بلادهم على حمايتهم من الإرهاب

أظهر استطلاع جديد للرأي أن الأغلبية العظمى من المواطنين الروس يقفون تماماً بقدرة السلطات الروسية على حمايتهم من الهجمات الإرهابية. وذكرت وكالة تاس الروسية أن الاستطلاع الذي أجراه مركز دراسة الرأي العام في روسيا «فيسنوم»، وجد أن ٧٧ بالمئة من الروس الذين ألدوا برأيهم يقفون بأن السلطات الروسية قادرة على حمايتهم من الهجمات الإرهابية، على حين أعرب ٢٣ بالمئة من المشاركين بالاستطلاع عن اعتقادهم أن تنظيم داعش الإرهابي يشكل التهديد الأخطر بالنسبة لروسيا.

وكان استطلاع للرأي نُشر نتاجه في وقت سابق من الشهر الجاري أظهر أن أغلبية المواطنين الروس يؤيدون العمليات العسكرية الروسية على مواقع الإرهابيين في سورية.

من جهة أخرى أطلقت السلطات في جمهورية داغستان الروسية أمس عملية لمكافحة الإرهاب. ونقلت وكالة (تاس) الروسية عن متحدث باسم مقر قيادة العمليات في داغستان قوله: «إن العملية بدأت صباح اليوم (أمس) في قرية غيمري وأن الإجراءات والتدابير اللازمة لتحديد والقضاء على المسلحين جارية».

وكانت الأجهزة الأمنية في جمهورية داغستان الواقعة شمال القوقاز الروسي قضت في آب الماضي على أربعة إرهابيين بينهم منزع تنظيم «إمارة» القوقاز الإرهابي. سانا

الحام التقى الوفد البرلماني الروسي وأكد شرعية التحالف بين سورية وروسيا لمحاربة الإرهاب

موسكو ودمشق ماضيتان حتى النهاية في مكافحة الإرهاب

وكالات

والمجلس الاتحادي الروسي أكد شرعية التحالف بين سورية وروسيا لمحاربة الإرهاب

والمجلس الاتحادي الروسي أكد شرعية التحالف بين سورية وروسيا لمحاربة الإرهاب. وأكد سززلاند في حديثه مع أعضاء الوفد الروسي في دمشق صباح أول من أمس حيث أكد غافريلوف تطابق وجهات النظر بين روسيا وسورية بشأن مكافحة الإرهاب وأن بلاده تدعم خيارات الشعب السوري في الحفاظ على الشرعية.

وتابع سززلاند، في حديثه مع أعضاء الوفد الروسي في دمشق صباح أول من أمس حيث أكد غافريلوف تطابق وجهات النظر بين روسيا وسورية بشأن مكافحة الإرهاب وأن بلاده تدعم خيارات الشعب السوري في الحفاظ على الشرعية.

والمجلس الاتحادي الروسي أكد شرعية التحالف بين سورية وروسيا لمحاربة الإرهاب. وأكد سززلاند في حديثه مع أعضاء الوفد الروسي في دمشق صباح أول من أمس حيث أكد غافريلوف تطابق وجهات النظر بين روسيا وسورية بشأن مكافحة الإرهاب وأن بلاده تدعم خيارات الشعب السوري في الحفاظ على الشرعية.

والمجلس الاتحادي الروسي أكد شرعية التحالف بين سورية وروسيا لمحاربة الإرهاب. وأكد سززلاند في حديثه مع أعضاء الوفد الروسي في دمشق صباح أول من أمس حيث أكد غافريلوف تطابق وجهات النظر بين روسيا وسورية بشأن مكافحة الإرهاب وأن بلاده تدعم خيارات الشعب السوري في الحفاظ على الشرعية.

والمجلس الاتحادي الروسي أكد شرعية التحالف بين سورية وروسيا لمحاربة الإرهاب. وأكد سززلاند في حديثه مع أعضاء الوفد الروسي في دمشق صباح أول من أمس حيث أكد غافريلوف تطابق وجهات النظر بين روسيا وسورية بشأن مكافحة الإرهاب وأن بلاده تدعم خيارات الشعب السوري في الحفاظ على الشرعية.